



يا ثوري العظيمة أرى لك فأـل يوسف - عليه السلام - أراد إخوة سيدنا يوسف أن يقتلوه - فلم يمت!! ثم أرادوا أن يمحى أثره - فارتـفـعـ شـأنـه!! ثم بـيعـ ليـكونـ مـملـوكـاـ - فـأـصـبـ مـلـكـاـ!!

ثم أرادوا أن يمحـوـ مـحبـتـهـ منـ قـلـبـ أـبـيـهـ - فـازـدـادـتـ !! - قـالـهـ لـهـ كـلـمـةـ:(قـالـ رـبـ السـجـنـ أـحـبـ إـلـيـ مـمـاـ يـدـ عـونـنـ إـلـيـهـ) وـأـلـاـ تـصـرـفـ عـنـ كـيـدـهـنـ أـصـبـ إـلـيـهـنـ وـأـكـنـ مـنـ أـلـجـهـلـينـ)

وقـالـهـ ثـوارـنـاـ الأـبـطـالـ (الـمـوـتـ وـلـاـ الـمـذـلـ) وـقـالـوـهـاـ (يـاـ اللـهـ مـاـنـاـ غـيرـكـ يـاـ اللـهـ) (فـأـسـ تـجـابـ لـهـ رـبـهـ فـصـرـفـ عـنـهـ كـيـدـهـنـ إـلـهـ هـوـ السـمـيـعـ إـلـهـ عـلـيـمـ)

فـلـاـ تـقـلـفـلـواـ ثـوارـنـاـ مـنـ مـكـرـ أـعـدـاءـ اللـهـ... فـالـلـهـ خـيرـ الـمـاـكـرـيـنـ أـمـاـ ضـيـقـ الـحـالـ فـيـ أـيـامـ ثـورـتـنـاـ فـمـاـ أـرـاـهـاـ إـلـاـ قـلـيلـ مـنـ سـنـوـاتـ

يـوـسـفـ الـعـجـافـ الـتـيـ سـيـأـتـيـ بـعـدـهـ: (ثـمـ يـأـتـيـ مـنـ بـعـدـ ذـلـكـ عـامـ فـيـهـ يـعـاـثـ الـنـاسـ وـفـيـهـ يـعـصـرـوـنـ)

عـنـدـمـاـ كـانـ يـوـسـفـ فـيـ السـجـنـ، كـانـ يـوـسـفـ الـأـحـسـنـ بـشـاهـتـهـ "إـنـاـ نـرـاـكـ مـنـ الـمـحـسـنـيـنـ" ..

لـكـنـ اللـهـ أـخـرـجـهـمـ قـبـلـهـ!! وـظـلـلـهـ وـرـغـمـ كـلـ مـمـيـزـاتـهـ - بـعـدـهـمـ فـيـ السـجـنـ بـضـعـ سـنـيـنـ!!

الـأـوـلـ خـرـجـ لـيـصـبـ خـادـمـاـ، وـالـثـانـيـ خـرـجـ لـيـقـتـلـ، وـيـوـسـفـ اـنـتـظـرـ كـثـيرـاـ !!

لـكـنـهـ.. خـرـجـ لـيـصـبـ "عـزـيزـ مـصـرـ".

وـتـقـرـ عـيـنـاهـ بـلـقـاءـ وـالـدـيـهـ، وـلـيـفـرـحـ فـرـحـ الصـابـرـيـنـ..

إـخـوـتـيـ ماـ تـأـخـرـتـ نـصـرـ ثـورـتـكـ عنـ ثـورـاتـ الـرـبـيـعـ الـعـرـبـيـ الـرـائـعـ فـيـ قـطـافـ ثـمـارـهـ إـلـاـ لـأـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـخـتـصـ لـبـلـادـ الشـامـ

مـكـانـةـ وـدـورـاـ رـائـاـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ الـقـرـيبـ، عـلـىـ أـيـدـيـكـمـ أـنـتـمـ إـنـ شـاءـ اللـهـ كـمـاـ اـخـتـصـ لـيـوـسـفـ مـلـكـ مـصـرـ، وـمـاـ هـذـاـ التـمـيـصـ

الـحـاـصـلـ فـيـ بـلـادـ الشـامـ إـلـاـ تـهـيـئـةـ لـمـرـحـلـةـ قـادـمـةـ وـدـورـ عـظـيمـ بـعـظـمـ تـضـحـيـاتـكـمـ، وـمـنـ يـدـرـيـ لـعـلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ كـتـبـ أـنـ يـطـهـرـ بـلـادـ

الـشـامـ مـنـ الرـجـسـ عـلـىـ أـيـدـيـكـمـ ثـمـ يـفـتـحـ الـقـدـسـ تـحـتـ ضـرـبـاتـ أـبـطـالـ الشـامـ،

وـأـعـلـمـاـ أـنـهـ كـلـمـاـ اـزـدـادـ الـبـلـاءـ وـكـلـمـاـ اـمـتـدـتـ فـتـرـةـ التـمـيـصـ، كـانـ الدـورـ الـمـنـوـطـ بـالـفـتـةـ الـمـؤـمـنـةـ أـكـبـرـ وـأـجـلـ وـلـاـ تـحـزـنـيـ سـوـرـيـةـ الـغـالـيـةـ إـنـ سـيـقـتـكـ مـصـرـ وـتـونـسـ وـلـيـبـيـاـ إـلـىـ

الـحـرـيـةـ... فـدـائـمـاـ مـاـ يـبـقـيـ إـعـلـانـ الـمـرـكـزـ الـأـوـلـ.. لـاـخـرـ الـحـفـلـ أـمـاـ إـخـوـتـاـ الصـامـيـنـ الـخـافـونـ الـذـيـنـ تـخـلـفـوـ عـنـ الـثـورـةـ إـلـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ مـاـ أـرـاهـمـ إـلـاـ إـخـوـةـ يـوـسـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ-

الـذـيـنـ أـخـطـوـوـ بـخـذـلـانـهـ لـإـخـوـتـهـمـ الـثـوـارـ، وـسـيـعـودـوـنـ إـلـىـ رـشـدـهـ إـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـيـ، وـسـيـعـلـمـوـنـ أـنـ اللـهـ اـخـتـصـكـ لـهـ وـأـتـرـكـ عـلـيـهـمـ (قـالـوـاـ أـعـلـمـ لـأـنـكـ لـأـنـتـ يـوـسـفـ قـالـ أـنـ يـوـسـفـ

وـهـذـاـ أـحـيـيـ قـدـ مـنـ اللـهـ عـلـيـنـاـ إـلـهـ مـنـ يـتـقـيـ وـيـصـرـ فـإـنـ اللـهـ لـأـ يـضـبـعـ أـجـرـ الـمـحـسـنـيـنـ (٩٠) قـالـوـاـ تـالـلـهـ لـقـدـ إـعـلـمـ اللـهـ عـلـيـنـاـ وـإـنـ كـثـرـ لـخـطـيـئـيـنـ (٩١) قـالـ لـأـتـرـيـبـ عـلـيـكـمـ الـيـوـمـ

يـغـفـرـ اللـهـ لـكـمـ وـهـوـ أـرـحـمـ الـرـاجـيـمـ (٩٢) )

وـسـنـقـولـ لـهـمـ إـنـ شـاءـ اللـهـ: لـاـ تـرـيـبـ عـلـيـكـمـ الـيـوـمـ يـغـفـرـ اللـهـ لـكـمـ، تـعـالـوـاـ نـصـعـ أـيـدـيـنـاـ بـأـيـدـيـكـمـ نـتـعـاـضـدـ وـنـتـلـاحـمـ لـلـإـخـاءـ وـالـبـنـاءـ مـنـ

جـدـيدـ" إـلـىـ كـلـ ثـوارـنـاـ الـأـبـطـالـ أـقـولـ أـيـشـرـوـاـ وـأـمـلـوـاـ!!

إـذـاـ سـبـقـكـ مـنـ هـمـ مـعـكـ إـلـىـ الشـهـادـةـ، فـأـعـلـمـ أـنـ مـاـ سـتـحـصـلـ عـلـيـهـ.. أـكـبـرـ مـاـ تـتـصـورـ!!!

تأكد أن الله لا ينسى.. وأن الله لا يضيع أجر المحسنين " فكن منهم " ثم لا أجد أعمق فهما ولا أ Finch ببيانا ولا أروع معنا ولا أفضل فالأ من خاتمة السورة خاتمة لمقالي :

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108) وَمَا أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْفُرْقَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ (109) حَتَّى إِذَا اسْتَيَأْسَ الرَّسُولُ وَظَلَّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فُلْجِيَّ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بِأَسْنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدُى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111))

إلى كل آمالنا بالنصر المتأخرة: "تزيوني أكثر، فإن لك فأل يوسف.

المصادر: